وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر" سعيدة"

كلية الأداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات الخطاب

مذكـرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر موسومة بـ:

وظيفة الإحالة في الحديث النبوي الشريف ستة أحاديث من الأربعين النووية أنموذجا

إعداد الطالبة:

- بن عمر كريمة

إشـراف:

أ- د- بلقندوز الهواري

لجنة المناقشـة :

الأستاذ:...مرسلي عبد السلام.....رئيسا

الأستاذ:...زروقي معمر.....ممتحنا

الأستاذ...الهواري بلقندوز.....مؤطرا

السنـة الجامعيـة:

1440/1439 هـ

2019/2018 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر" سعيدة"

كلية الأداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات الخطاب

مذكـرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر موسومةب:

وظيفة الإحالة في الحديث النبوي الشريف ستة أحاديث من الأربعين النووية أنموذجا

إعـداد الطالبة:

- بن عمر كريمة

إشـراف:

أ- د- بلقدوز هواري

لجنة المناقشـة :

الأستاذ:.....مرسلي عبد السلام.....رئيسا

الأستاذ:.....زروقي معمر.....ممتحنا

الأستاذ:....الهواري بلقندوز.....مؤطرا

السنـة الجامعيـة:

1439 /1440 هـ

2019/2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للإنسان

الذي يعود له الفضل في إنجاز هذا البحث

المتواضع *إلى الإستاذ المشرف*

"الأستاذ الدكتور بلقندوز الهواري"

لإشرافه على هذه المذكرة برحابة صدر

وسداد الرأي وإرشاد وتوجيه قيم، فقد

كان لي خير مشرف فله مني خالص الشكر

والتقدير.

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله لي وأطال في عمرهما

إلى إخواني .

إلى خالتيّ ا وعائلتهما الصغيرة.

كما لا أنسى أخواتي اللواتي لم تنجبهن أمي:صديقاتي.

إلى كل من دعمني وساعدني في هذا العمل المتواضع.

" بن عمر كريمة "

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة مهمة للتواصل بين أفراد المجتمع، للتعبير عن مشاعرهم وأغراضهم كما أنها تعكس هوية المجتمع وكيانه، ولأهمية اللغة البالغة صارت محل دراسة وعناية وتحليل من أجل الكشف عن أسرارها، فقد حظيت بنصيب وافر من الدراسات، بداية من لسانيات الجملة التي قامت بدراسة الجملة ضمن عدة مستويات: صرفية، صوتية دلالية، معجمية، نحوية كما أنها درست الجملة بمختلف مكوناتها: الفونيم و المونيم ، ثم ظهور علم جديد تجاوز الجملة لقصورها على فهم وتفسير الكثير من الظواهر اللّغوية، عرف بلسانيات النص بوصفه فرعا من فروع اللسانيات العامة يهتم بدراسة النص من حيث كيفية بنائه، وتركيبه وتحليله،تمييّ ز بحداثته وتعدد موضوعاته، ومن بين النصوص التي قامت لسانيات النص بدراستها وتحليلها، لمعرفة مدى اتساقها وتماسكها، نجد الحديث النبوي الشريف، فقد كان محط اهتمام ودراسة لدى العديد من الباحثين لمكانته المرموقة داخل المجتمع الإسلامي.

تقوم لسانيات النص على عدة معايير لتحقيق شرط نصية النص، ومن بين هذه المعايير نجد، الاتساق الّذي يعد إستراتيجية ذهنية للربط بين وحدات النص، يتحقق من خلال عدة وسائل وهي: التكرار، الضام، الحذف، الاستبدال، الوصل، و الإحالة، وهذه الأخيرة كانت محط اهتمام العديد من الباحثين منهم "هاليداي ورقية حسن" نظرا لدورها الفعال في الربط بين جمل النص، وإسهامها البارز في تماسكه وترابطه.

وسبب اختيار نا لهذا الموضوع راجع لعدة أسباب منها: الرغبة في التعرف أكثر على هذه الوسيلة التي تساهم في تماسك النص وترابطه، ومنه ما مدى نجاعة وظيفة الإحالة في الحديث النبوي الشريف ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بخطة بحث تمثلت في فصلين تسبقهما مقدمة و مدخل، ويلحقهما خاتمة وقائمة المصادر و المراجع، أما المدخل فقد جاء موسوما ب: **"لسانيات النص المفهوم والمصطلح والمنهج و الموضوع"**، أما الفصل الأول فعنون بـ: **"الإحالة عتبة دلالية تداولية"** تحدثنا فيه عن مفهوم الإحالة وعناصرها، أنواعها، و وسائلها، كما تحدثنا عن المدى الإحالي، وعن العناصر الدنيا للبنية الإحالية، وعن تعدد المحال إليه، و أشرنا إلى علاقة الإحالة بتماسك النص.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن أنموذج تطبيقي على الحديث الشريف، حيث قمنا بمعاينة الإحالة من نص الحديث النبوي الشريف، وتبيين نوعها، ودورها في تحقيق تماسك النص، وهذا الفصل يليه خاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أما عن المصادر و المراجع اعتمدنا على كتب عربية، مثل نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا لأزهر الزناد، وأخرى أجنبية مثل: النص و الخطاب والإجراء لروبرت دي بوخراند وقد اعتمدت لسانيات النص على المنهج التداولي، الذي يقوم على دراسة الظاهرة انطلاقا من وظيفتها .

وكأي بحث واجهتنا عدة صعوبات لإنجازه أهمها: عدم توفر ترجمة لكتاب **"الإتساق في الإنجليزية"** للباحثين **"هاليداي ورقية حسن"** ما جعلنا نعتمد على كتب اعتمد أصحابها على هذا الكتاب مثل: محمد خطابي.

وفي الختام نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذا البحث ولو جزءا من الدقة، و لله الحمد في الأول والآخر.

سعيدة:15 جويلية 2019

الطالبة: بن عمر كريمة

مـدخـل

لسانيات النص" المفهوم

والمصطلح والمنهج والموضوع"

1- مفهوم لسانيات النص:

1-1 مفهوم النص:

النص في الإصطلاح: يستخدم لكي" يشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون متكاملة."[1] ومعنى ذلك أن النص سواء كان مكتوبا أم منطوقا، يتكون من جملة واحدة أو عدة جمل شريطة أن يكون متكاملا.

وهناك من يعرفه بأنه "تتابع من خلال تسلسل ضميري لوحدات لغوية"[2] أي أن النص عبارة عن سلسلة من الجمل المتتابعة يتم الربط بينها بضمائر ووسائل الربط.

وهناك من عرفه بأنه: "نسيج من الكلمات يترابط بعضهما ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدةفي كلّ واحد".[3] ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنهم شبهوا النص بالنسيج. وذلك لقوته فكل عقدة منه تكون متماسكة لا يسهل فكها. وشبه عناصر النص بالخيوط التي تجمع العناصر المختلفة، والمتباعدة، كذلك يقوم الاتساق والانسجام بالربط بين جمل النص المتباعدة.

بينما ربطه آخرون بالتواصل حيث قالوا: بأنه "ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه الوسيلة لنقل الأفكار إلى الآخرين. فهو ينقل شيئا ما إلى المخاطب"[4] أي أن النص يؤدي وظيفة تواصلية بين الكاتب والقارئ بحيث يقوم الكاتب بنقل رسالة معينة إلى القارئ والعلم الذي يعنى بدراسة النص وتحليله، يعرف بلسانيات النص، ونحو النص، وعلم لغة النص وغيرها من التسميات.

1-2 لسانيات النص:

يعد النص موضوع بحث لسانيات النص .حيث تقوم بدراسة النص وتحليله ، ومنه يمكن تعريف لسانيات النص بوصفها "فرعا من فروع علم اللغة، تختص بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في نحو النص. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ص22.

[2]- زسيسلاف دورتنياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، ترجمة وتعليق سعيد حسن البحري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثانية، 2010، ص64.

[3]- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص12.

[4]- أحمد عفيفي، المصدر السابق، ص22.

وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص. ويرتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد"[1] ، ومن ما مسبق ذكره يتضح لنا أن لسانيات النص علم يهتم بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة من حيث ترابطها وتماسكها الذي يتحقق من خلال عدة معايير وضعها هذا العلم وهذه المعايير بمثابة الشروط التي بها يعتبر النص نصا، إذا لم يتوفر أحدها لا يمكن إعتبار النص المراد دراسته نصا، وهي سبعة معايير:

1- الاتساق
2- الإنسجام.
3- القصد.
4- المقبولية.
5- الإخبارية.
6- التناص.
7- المقامية.

3-1 الإتساق: كنا قد ذكرنا سابقا أن الاتساق يعد أحد الشروط التي تحقق نصية النص، والتي بها يعد النص المراد دراسته نصا،"إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص...يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر"[2] ومعنى ذلك أن الاتساق إستراتيجية ذهنية يقوم بالربط بين الجمل وفقرات النص، ولفهم عنصر من النص يستلزم ذلك العودة إلى العنصر الذي سبقه في النص أو عنصر لاحق له، فلا يمكن فهم عنصر إذ لم يتم العودة إلى النص، والاتساق نوعان:

[1]- صبحي ابراهيم فقى، علم اللغة، النص بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول، دار قباء، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000، ص35.

[2]- محمد الخطابي،لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت، ط1، 1991، ص15

1-3-1- الاتساق المعجمي: يضم كلا من التكرار والتضام.

1-3-1-1-التكرار: وهو إعادة اللفظة، أو الجملة أو الفقرة أكثر من مرة

1-3-1-2- التضام:" فهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك."[1]

1-3-2- الاتساق النحوي:

وهذا الأخير يضم كلا من الحذف، الاستبدال والوصل والإحالة.

1-3-2-1- الحذف:

هو "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع بواسطة العبارات الناقصة[2] ، وهو ثلاثة أنواع: حذف فعلي، حذف اسمي، حذفأكثر من كلمة، والحذف يحقق الترابط من خلال البحث عن ما يملئ الفراغ في ما سبق من الخطاب ولذلك يقوم المتلقي للنص بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي وما سبق من الخطاب.

1-3-2-2-الاستبدال:

يقصد بالاستبدال العملية التي تقوم على تعويض عنصر بعنصر آخر لا يخالفه في الدلالة وهو ثلاثة أنواع: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال جملي

1-3-2-3- الوصل:

هو مظهر اتساقي، ويحدد على أنه الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومنسق.[3] بما أن النص يتكون من عدة جمل، فهو بذلك يحتاج إلى وسيلة للربط بين هذه الجمل لتكون مترابطة في ما بينها وهذه الوسيلة هي الوصل، "قد يدل على التخيير من خلال اختيار بين أمرين متشابهين، الاستدراكمن خلال الر يط بين جملتين بينهما تعارض، أو مطلق الجمع من خلال الربط بين الصور المتشابهة[4]

---

[1]- محمد خطابي،المصدر السابق، ص25

[2]روبرت دي بوخراند، النص و الخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب،القاهرة،ط1،1998 ص301

[3]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، www. alluka. ص74.

[4] ينظر: خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير،الطبعة الاولى،2009، ص74/73/72

أما العنصر الأخير الذي يساهم في الربط بين جمل النص وتماسكه، والتي سيتم الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الأول.

3- مصطلح لسانيات النص:

هتاك من يرى أن البدايات للسانيات النص كانت مع"**فايل** سنة1887م إذ علق تتابع اللفظ على تتابع الأفكار ويشار إلى دراسة الباحثة الأمريكية **ناي Nye** في السنة ذاتها والتي بحثت عن فيها علامات عدم الاكتمال والتكرار بناء على أسس نصية"[1] وهناك من ذهب إلى أن البدايات الأولى لظهور هذا العلم، كانت مع الباحث اللساني **''زيلينج هايس Zellig Harris''**، و ذلك حينما نشر مقالا بعنوان: **«discourse analyseis»**، سنة 1952، ولكن الدراسة الرائدة هي تلك التي قدمها **''هاليداي Halliday "** ورقية حسن **Roqaya Hassan''** سنة 1976 في كتابهما «Cohésion in English»، للبحث عن وسائل الربط التي تتجاوز مستوى الجملة ومعنى ذلك أن الدراسة بقيت مجرد نظرات حتى صدور كتاب **''الاتساق في الإنجليزية''**، وبذلك يعود الفضل للباحثين في توضيح كيفية حدوث الاتساق في النص، كما لهما الفضل في وضع عنصر يميز به بين النص واللانص وهو الاتساق، فهو يعد من الشروط الأساسية لنصية النص.[2]

وفي سنة 1977 قام **'' فان دايك" " Van dijk** "بتأليف كتاب بعنوان **''النص والسياق''** لم يقتصر على البنية الداخلية للنصوص كما فعل الباحثان، بل استفاد من المعطيات التداولية.[3]

ثم أخذت لسانيات النص منحى جديدا مع **''روبرت دي بوجراند، Robert de Bogrand''** في كتابه **''النص والخطاب والإجراء''** حيث قام بوضع سبعة معايير للنصية وهي: الربط اللفظي، التماسك المعنوي، الإعلامية، التناص، القصدية والمقبولية والسياق.[4]

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن لسانيات النص تجاوزت الجملة لدراسة النص، سواء كان هذا النص منطوقا أم مكتوبا. وركزت على الشروط النصية التي تجعل من النص نصا.

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، المصدر السابق، ص44

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 45/44

[3] -ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2009، ص.ح.

[4] -ينظر: المصدر نفسه، ص.ح.

3- المنهج:

اعتمدت لسانيات النص على المنهج التداولي، الذي يعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، "يعود استعمال هذا المصطلح « Pragmatique » للعالم الأمريكي **"شارل موريس"** سنة 1983. انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السميائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع هي:

1- التركيب.

2- الدلالة.

3- التداولية."[1]

وهو بذلك قد عدها جزءا من السميائية وأحد مكوناتها فهي تدرس العلاقة بين العلامة ومستعمليها على النحو الآتي:[2]

1) **الدلالة:** علاقة العلامات بالموضوعات المعبر عنها.

2) **التداولية:** علاقة العلامات، بالمتلقي وبالظواهر النفسية والاجتماعية المرافقة باستعمال العلامات وتوظيفها.

3) **التركيب:** علاقة العلامات فيما بينها.

يقوم المنهج التداولي بدراسة أكثر من جانب إذ يمكن تصنيف هذه الجوانب إلى ثلاثة مسارات وهذه المسارات هي:

الأفعال الكلامية

-والقصد والمعنى التداولي ّ

-الإشاريات

ولا يتم تحديد هذه الجوانب بدقة، إلا في الخطاب المستعمل."[3]

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، الطبعة الأولى، ص21.

[2]- خليفة بوجادي، في السانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، 2009، ص67.

[3]عبد الهادي بن ظافر الشهري، المصدر السابق، ص24

4) موضوع الدراسة وهدفها:

5) تقوم لسانيات النص بدراسة النص من حيث بنؤه و دراسة الآليات التي تساعد في فهمه وتأويله، مثل الاتساق من خلال معاينة مظاهره " التكرار – الحذف –التضام– الاستبدال – الوصل، والإحالة"، و تحديد دورها في تماسك النصو كذلك من خلال استكشاف العمليات التي يتخذها الانسجام أي أنها تدرس ما يجعل النص متسقا ومنسجما سواء كان هذا النص مكتوبا أم منطوقا من خلال دراسة الوسائل التي تساهم في ذلك كما أنها تقوم اللسانيات بدراسة تسلسل و تتابع الجمل في النص مع مراعاة اتساقها وانسجامها و تماسك النص.تهدف إلى

1- رفع الغموض عن الجمل و تبسيطها.
2- تفسيرالنص بواسطة الجمل والمقاطع و المتواليات اللسانية.
3- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل .

خلاصة:

ومنه يمكن الاستنتاج أن لسانيات النص تهتم بدراسة النص من حيث كيفية بنائه وتركيبه وتحليله، يخضع لعدة معايير التي تحقق نصية النص، بهدف تحقيق الانسجام والاتساق، أي تماسك النص، وتفسير الجمل ورفع الغموض عنها.

الفصل الأول

الإحالة عتبة دلالية تداولية

تمهيد:

يعد الاتساق إستراتيجية ذهنية للربط بين وحدات النص"يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص / خطابا ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته"[1] بمعنى أن الاتساق هو إستراتيجية للربط بين وحدات النص، ويتحقق هذا الربط من خلال مجموعة من الأدوات و هي: التكرار، التضام، الحذف، الوصل، الاستبدال، الإحالة .

1) الإحالة:

هناك مجموعة من الترجمات لهذا المصطلح من الإرجاع و الإرجاعية أو المرجعية نسبة إلى المرجع Référent، و لكن الترجمة الأكثر استخداما هي الإحالة، والإحالة كما جاء في تاج العروس من مادة(حـ ـَ لـ ـَ) نجد "أحال الشيء تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء"[2] و جاء في لسان العرب: "حالت الدار وحال الغلام و أتى عليه حول، و قد حالت أي انقلبت عن حالها."[3]

و مما لا شك فيه أن مصطلح الإحالة هو مصطلح قديم و قد عالجه بعض المحدثين أمثال محمد خطابي، الأزهرالزناد، وعزة شبل محمد و غيرهم.

فهناك من اعتبر الإحالة "علاقة دلالية و من ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه"[4] و معنى ذلك أن العنصر المحيل و المحال إليه يجب أن يتطابقا في العدد و النوع لكي تتحقق الإحالة.

وهناك من قال: "تطلق تسمية العناصر Anaphors على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فشرط وجودها هو النص"[5] و معنى ذلك أن العنصر المحيل ليس له دلالة مستقلة به، بل دلالته تفهم من خلال العودة إلى النص و من خلال عنصر سابق له أو لاحق.

---

[1]- محمد خطابي، المصدر السابق، ص 05.

[2]-محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق نواف الجراح، مراجعة سمير شمس، مادة (حول)، دار الأبحاث، ص 205.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، اعتنى به: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الطبعة الأولى 2008 مادة (حول)، ص 376.

[4]- محمد خطابي ، المصدر السابق، ص 17.

[5]-الأزهر الزناد ،المصدر السابق، ص 08

وآخرون ذهبوا إلى: "أن الإحالة وسيلة من وسائل الربط اللفظي داخل المقامات فهي علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في النص مرة أخرى عن طريق مجموعة كلمات ليس لها معنى مستقل في ذاتها، ولتحديد معناها المقصود يجب الرجوع إلى كلمات تحيل عليها في أجزاء أخرى من النص".[1]

أما روبرت دي بوجراند عرفها قائلا: "يتم تعريف الإحالة عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تحيل إليه العبارات".[2]

الإحالة علاقة بين العنصر المحيل والمحال إليه، وقد يحيل العنصر المحيل إلى عنصر موجود داخل نص وفي بعض الأحيان يكون العنصر المحال إليه خارج النص.

"وقد استعمل الباحثان مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة".[3]

وكل التعريفات السابق ذكرها تدل على أن الإحالة هي ألفاظ لا يمكن تأويلها وفهمها إذ كانت بمفردها، ولفهمها يجب العودة للنص لمعرفة ما تحيل إليه. فقد تحيل على السابق أو اللاحق أي العنصر الذي تشير إليه قد يكون قبلها أو يأتي بعدها.

2- عناصر الإحالة:

تتكون الإحالة من عدة عناصر وهي المتكلم أو كاتب النص، اللفظ المحيل، المحال إليه، العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه.

المتكلم أو كاتب النص : فالإحالة عمل إنساني حيث تتم الإحالة إلى ما أراد الكاتب.

اللفظ المحيل: يكون عبارة عن ضمير أو اسم إشارة، أو اسم موصول، بواسطته تتم الإشارة إلى عنصر المحال إليه سواء كان داخل النص أم خارجه.

المحال إليه: هو عبارة عن كلمات أو عبارات موجودة داخل النص أو خارجه تتم الإشارة إليه من خلال اللفظ المحيل.

---

[1]- عزه شبل محمد، المصدر السابق، ص 176.

[2]-روبرت دي بوجراند، المصدر السابق، ص 320.

[3] - محمد خطابي، المصدر السابق، ص 17/16.

العلاقة بين اللفظ المحيل و المحال إليه: "يجب أن تكون العلاقة علاقة تطابق بين اللفظ المحيل والمحال إليه في النوع و العدد.[1]

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن الإحالة هي عمل إنساني تتمثل في الأداة أي مايسمى باللفظ المحيل، و اللفظ المحال إليه، حيث تحيل الأداة على الكلمات أو العبارات، ويجب أن تكون الأداة متطابقة مع المحال إليه في العدد والنوع.

3- أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة من حيث وجودها في النص إلى قسمين أساسيين هما: الإحالة النصية و الإحالة المقامية، أما الإحالة النصية فهي نوعان: إحالة بعدية و إحالة قبلية موجودة داخل النص، أما الاحالة المقامية أو القطعية توجد خارج النص.

رغم الاختلاف الموجود بينهما من حيث وجودهما في النص، إلا أن كلاهما يوجد به عنصر محال إليه.

3-1- الإحالة المقامية:

هي إحالة عنصر لغوي موجود داخل النص على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، "هذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث أو المواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء و الملابسات المحيطة بالنص"[2] فالإحالة المقامية هي إحالة منقطعة خارج النص تشير على شيء غير لساني يمكن تقديره من الكلام مثل ما نجده في الخطابات نحو:

إنه لمن الفخر و دواعي السرور، هنا الإحالة خارجية منقطعة عن النص تشير إلى شيء غير لساني يمكن تقديره على النحو التالي: إن هذا الأمر يدعو إلى الفخر أو إن هذا المقام يدعو إلى الفخر.

3-2- الإحالة النصية:

و هي عكس النوع الأول:" بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أم الإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص"[3] و الإحالة نوعان هما:

---

[1]- ينظر أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دون طبعة، من موقع www.Kotobarabia.com

[2]- صبحي إبراهيم ألفقي، المصدر السابق، ص 41.

[3]- المصدر السابق، ص 40.

3-2-1- الإحالة البعدية:

وتعني استخدام الضمير للصيغ الكفائيلتعبير المشار إليه، أي أنها تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأشكال شيوعا للموضوع أي أن الضمير يرد بعد العنصر المحال إليه. نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾: (الإخلاص4:) ففي هذه الآية الكريمة ورد العنصر المحال إليه قبل الضمير. بحيث يحيل الضمير المتصل بحرف الجر اللام إلى لفظ الجلالة الله.

وفي قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ ﴾: (الناس:5/4) ورد اسم الموصول "الذي" بعد العنصر المحال إليه وهو الوسواس.

3-2-2- الإحالة القبلية:

"يتم استخدام الصيغ الكنائية قبل التعبير المشار إليه،أو أنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، لاحق عليها ومن ذلك ضمير الشأن في العربية"[1] ومعنى ذلك أن الأداة ترد قبل العنصر "المحال إليه" نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾:(الإخلاص:1) فالضمير المنفصل "هو" ورد قبل العنصر المحال إليه، أي لفظ الجلالة "الله"

وقوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾: (الكافرون:1)ورد اللفظ المحيل المتصل بالمنادىأيّ " قبل المحال إليه أي "الكافرون."

ويمكن أن ترد في جملة واحدة الإحالة بنوعيها (القبلية والبعدية) نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾: (المسد2/1) ففي الآيتين الكريمتين وردت الإحالة القبلية والبعدية، فالضمير المنفصل بحرف الجر "عن"يحيل إلى المال وهي إحالة قبلية، لأن الضمير ورد قبل المحال عليه، أما الضمير المتصل بالاسم "مال" فهو يحيل إلى أبي لهب، وهي إحالة بعدية، لأن الضمير ورد بعد العنصر المحال إليه.

4- وسائل الإتساق الاحالية:

يشير هاليداي ورقية حسن إلى أنه يوجد في أي لغة عناصر معينة لها خاصية الإحالة هذه العناصر في الأنجليزية هي الضمائر. وأسماء الإشارة. وأدوات المقارنة.

[1]- عزة شبل محمد، المصدر السابق، ص123

4-1- الضمائر:

هي وسيلة من الوسائل التي يعتمد عليها لتحقيق الإحالة، وتحديد المحال إليه، تختلف تسميتها من الأداة، والعناصر الإحالية، والمعوضات، والألفاظ الكنائية، والضمائر ثلاثة أنواع: ضمائر متصلة ومنفصلة، وضمائر مستترة.

الضمائر المنفصلة: وهي ضمائر المتكلم: (أنا. نحن) وضمائر المخاطب (أنت، أنتما، أنتم، أنتن). وضمائر الغائب: (هو، هي، هما، هم، هن).

الضمائر المتصلة: هي ضمائر تأتي متصلة بالأسماء والأفعال.

الضمائر لمستترة: وهي ضمائر تأتي مضمرة، تفهم من الكلام، يمكن تقديرها نحو خلق السموات والأرض. أي الله.

هناك من سمى الضمائر المنفصلة بالوجودية، والضمائر المتصلة بضمائر الملكية مثل: محمد خطابي. وهناك من ذهب إلى أن : الضمائر في العربية تتفرع" حسب الحضور في المقام والغياب... إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم و هو مركز الحديث، المقام الإشاري وهو الباث، و إلى مخاطب يقابله في ذلك المقام يشاركه فيه، وهو المتقبل، و كل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس و العدد إلى أقسامها المعروفة. أما ضمائر الغياب فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس و العدد"[1].

يتعدد دور الضمائر الإحالية، فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا، و قد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان أخرى إلى تركيب أو خطاب كامل، هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص.[2]

1- 4-2- أسماء الإشارة:

الإشارة: هو" مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ و الذي يرتبط به معناه، من ذلك هنا و هناك".[3]

[1] الازهر الزناد، المصدر السابق،ص117

[2]- خليل البطاشي، المصدر السابق، ص167.

[3] الازهر الزناد، المصدر السابق،ص 116

"إذا كانت الضمائر تحدد الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان أو المكان داخل المقام الإشاري"[1] مثلا: هذا يوم الحشر. إحالة قبلية تحدد الزمان.

هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ ﴿ (يس: 63) إحالة قبلية تدل على مكان وقد تتعدد أسماء الإشارة كما يلي:

المسافة: نحو ذلك المتجر، تلك الألعاب، الدالة على البعيد.

هذا الكأس الدالة على القرب.

نوع الجنس: إذا كان مذكرا: هذا و إذا كان مؤنثا: هذه

العدد: هذا و هذه الدالة على المفرد.

هذان و هاتان الدالة على المثنى.

هؤلاء الدالة على الجمع.

4-3- أدوات المقارنة:

يفرق الباحثان بين نوعين للإحالة المقارنة.

المقارنة العامة:General Comparison

"وتقع بين محوري التشابه والإختلاف دون الأخذ بعين الإعتبار صفة، فالمقارنة قد تأخذ شكل التطابق أو التشابه أو الإختلاف، نحو إنه نفس الشخص الذي قابلناه ذلك اليوم".[2]

المقارنة الخاصة:Particular Comparison

تعبر عن قابلية المقارنة بين شيئين من صفة معينة سواء من حيث الكم أو الكيف[3] كما تستخدم بعض العناصر المعجمية في الإحالة مثل كلمة "كل" ... تتنوع أدوات الإحالة في ذلك بين الضمائر وأسماء الموصولة، وبعض العناصر المعجمية.[4]

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن الإحالة عنصر أساسي في الإتساق تتحقق من خلال مجموعة من الوسائل المتمثلة في: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة، كما أنها تساهم في تماسك النص.

2- المدى الإحالي:

[1] الازهر الزناد، المصدر السابق،ص 116،117/118

[2] - عزة شبل محمد، المصدر السابق، ص117.

[3] -نفسه ،ص 117

[4] - الأزهر الزناد، المصدر السابق، ص123.

تنقسم الإحالة من حيث المدى الإحالي إلى قسمين هما: الإحالة ذات المدى البعيد، والإحالة ذات المدى القريب.

المدى: هو المسافة الفاصلة بين العنصر المحيل والمحال إليه.

5-1- الإحالة ذات المدى القريب:

سواء كانت إحالة قبلية أم إحالة بعدية: "هي التي تجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية."[1] حيث يكون العنصر المحيل والمحال إليه في جملة واحدة ولا تكون بينهما فواصل نحو، قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1) حيث يحيل الضمير المنفصل إلى لفظ الجلالة "الله" وهي إحالة قبلية، فالضمير المنفصل "هو" والمحال إليه "الله" وردا في آية واحدة ولا يوجد فاصل بينهما.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾(الزلزلة: 1) فالضمير المتصل "الهاء" يحيل إلى الأرض فقد ورد العنصر المحيل والمحال إليه في آية واحدة.

5-2- الإحالة ذات المدى البعيد:

وهي تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص، وهي تتجاوز الفواصل و الحدود التركيبية القائمة بين الجمل.[2] حيث تكون المسافة بين العنصر المحيل والمحال إليه جملة أو أكثر مثل ما نجده في الضمير المتصل للغائب بالفعل "روى" في الأحاديث النبوية الشريفة.

3- العناصر الدنيا في البنية الإحالية:

تنقسم البنية الإحالية إلى قسمين: عنصر إحالي، وعنصر إشاري.

1-6- العنصر الإحالي: هو كل عنصر لا يملك دلالة مستقلة في ذاته بل يحتاج إلى مكون آخر يفسره، وهذا العنصر ينقسم إلى قسمين.

[1] -الأزهر الزناد، المصدر السابق ص123.

[2] الأزهر الزناد، ، المصدر نفسه، ص124.

عنصر إحالي معجمي:

يحيل إلى شخص أو مكان أو زمان نحو: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يحيل الضمير المتصل بحرف الجر إلى محمد رسول الله.

عنصر إحالي نص:

يحيل إلى مقطع كامل، جملة أو جمل متوالية، ويمكن أن يدل على الفضاء العامل للنص.[1]

مثل ما نجده في الحديث نجد الضمير المتصل بالفعل روى يحيل إلى الحديث بأكمله.

6-2- عنصر إشاري:

"كل مكون لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره. وهو نوعان:

6-2-1- العناصر الإشارية اللغوية: وهي قسمان

عنصر إشاري يذكر مرة واحدة ولا يحال إليه فهو غير عامل.

عنصر إحالي يذكر مرة ثم يحال إليه ... فهو عامل".[2]

6-2-2- العناصر الإشارية غير اللغوية:

و تجمع كل عنصر إشاري يتوفر على ما يعود عليه في الملفوظ و بالمقام الحسي هاهنا دورا أساسيا في الربط بين المضمر الوارد في النص و المفسر الذي يرتبط به خارج النص[3] .في هذا الحديث توضيح للعناصر الدنيا في البنية الاحالية:

"عن أبي العباس بن عبد الله رضي الله عنهماا قال: "كنت خلف النبي صلى الله عليه و سلم يوما، فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذ سألت فاسأل لله، و إذا استعنت فاستعن بالله، و اعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن

[1] -ينظر أحمد عفيفي،الاحالة في نحو النص ص www.alluka.net.

[2] - الأزهر ازناد، المصدر السابق، ص128/127.

[3] - الأزهر الزناد، المصدر نفسه، ص130

يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الاقلام و جفت الصحف" رواه الترمذي.[1] حديث حسن صحيح

عناصر البنية الإحالية للحديث الشريف:

عنصر إحالي معجمي	اللفظ المحيل	عنصر إحالي نصي	اللفظ المحيل
أبي عباس عبد الله الله	عنه(الهاء) كنت، سألت، استعنت(التاء) أعلمك،يحفظك،اتجاهك، ينفعوك،عليك (الكاف) لي(الياء) تجده	رواه	يحيل الضمير المتصل "الهاء" إلى نص الحديث كاملا
الرسول	عليه (الهاء) إني (الياء)		

4- تعدد المحال إليه:

كنا قد أشرنا سابقا إلى أن الأداة في الإحالة: تحيل إلى عنصر آخر سابق لها أو لاحق في الخطاب، لكن هناك حالات أخرى تشير فيها الأداة الواحدة إلى عدة عناصر محال إليها تتطابق معها في العدد: (الإفراد / التثنية /الجمع) و في الجنس: (ذكر / مؤنث) و هذا ما سماه هاليدي ورقية حسن بالإحالة الموسعة من خلال إحالة أداة واحدة إلى أكثر من عنصر أو إلى جملة كاملة، نحو:"أمرت أن

[1] الإمام محي الدين بم شرف النووي، محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، مؤسسة زاد،الطبعة الأولى،2012،ص67

أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلو ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام"[1] أحال اسم الإشارة" دلك"إلى أكثر من عنصر :الشهادتين، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة.

و قوله تعالى(**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥**) ((البينة 5) في هذه الآية الكريمة يدل اسم الوصول "الذين" على عدة عناصر معجمية وهي: دل الاسم الموصول على الذين يعبدون الله، ويخلصون لله، حنفاء، و يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، و قد تطابق اسم الموصول مع العناصر المحال إليها في العدد و النوع.

ومثلما قد يحيل الضمير و الأداة واحدة على أكثر من عنصر محال إليه أي تعدد المحال إليه، قد يتعدد ذكر الأداة أكثر من مرة للإشارة إلى محال إليه واحد. نحو قوله تعالى: **(لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠** (يس 10/9/8/7/6) ففي هذه الآيات الكريمة يحيل الضمير المنفصل "هم" و الضمير المتصل بالأفعال و الأسماء "هم" إلى عنصر محال إليه واحد. و هم قوم سيدنا ياسين عليه الصلاة و السلام.

5- الإحالة و التماسك النصي:

سبق الإشارة إلى أن النص لكي يكون نصا، يجب أن تتوفر فيه عدة شروط جوهرية، من بينها الاتساق، و الاتساق يتحقق من خلال عدة وسائل منها الإحالة.

إن للإحالة دورا أساسيا لا يقل عن غيرها من أدوات الاتساق في تماسك النص و ترابطه، فمثلما تساهم حروف العطف في الربط بين الكلمات و الجمل تقوم كذلك الإحالة بالربط داخل النص، و تختلف عن الاستبدال كونه يحمل دلالة معجمية أما الإحالة تحمل دلالة معنوية.

تساهم الإحالة في الربط بين جمل النص و فقراته و ذلك من خلال الربط بين الجمل السابقة و اللاحقة بأحد وسائل الإحالة لضمير، اسم إشارة...الخ

[1] يحي بن شرف النووي، محمد بن صالح العثيمين ،الصدر السابق،ص 40

كما أنها تقوم بتوضيح المعنى، و توضيح العنصر المحال إليه مما يؤدي إلى فهم النص، و يتطابق العنصر المحيل مع المحال إليه في العدد و النوع. كما أنها تجعل القارئ يوظف ذهنه لفهم ما يحال إليه أو العنصر المقصود منه في العبارة أو الجملة فلا يمكن فهم عنصر من النص دون الرجوع إلى عنصر آخر كون النص وحدة كلية، و إن تم فهم النص فذلك يعني أن النص متسق و منسجم.

الفصل الثاني

أنموذج تطبيقي على الأحاديث النبوية

تمهيد

في هذا الفصل قمنا بمعاينة الإحالة من الحديث النبوي وتبيين نوعها ان كانت مقامية، نصية، وإن كانت نصية، فقمنا بتبين نوعها إذا كانت قبلية أو بعدية، ثم حددنا الوسيلة التي تحققت من خلالها الإحالة و وضحنا الوظيفة التداولية للإحالة داخل الجملة مع ذكر ما يحيل إليه كل عنصر محيل، وقمنا بتحديد الملاحظات من الأحاديث المختارة للأنموذج التطبيقي وهذا كله قمنا به بعد تحديد المقام الذي روي فيه الحديث الشريف.

إن الحديث بكل تأكيد هو نص متسق ومنسجم، وفي هذا الفصل سوف نقوم بمعاينة وسيلة من الوسائل التي ساهمت في تماسكه، وكيف ساهمت في ذلك.

1- الحديثالأوّ ل: عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها. أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه" رواه البخاري ومسلم.[1]

1-1 المقام الذي روي فيه الحديث:

"نقلوا أن رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الحج و إنما ليتزوج إمراة اسمها ام قيس فسمي مهاجر أم قيس"[2]. ففي ظاهر الأمر خرج من اجل الهجرة لكن في حقيقة هاجر من اجل الزواج بالمرأة التي يحبها

1- 2معاينة الحديث:

الإحالة	نوعها	وسيلتها	وظيفتها
لكل	نصية قبلية	عنصر معجمي	يدل العنصر المعجمي على التعميم "تعميم الخاص"
ما	بعدية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على التمييز
فمن	بعدية	اسم موصول	بدل اسم الموصول على تخصيص العموم
رسوله	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على التمييز

[1] يحي بن شريف النّووي، محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النّووية، مؤسسة زاد، طبعة الأولى، 2012م، ص7.

2- يحي بن شريف النووي، محمد بن صالح العثيمين، المصدر نفسه، ص13.

من	بعدية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على تخصيص العموم
يصيبها	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على تخصيص
ينكحها	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير على التخصيص
ما	بعدية	ضمير متصل	بدل اسم الموصول على التمييز
رواه	بعدية	ضمير متصل	بدل الضمير المتصل على الأخبار

3-1 التعليق: يحتوي الحديث الشريف على عنصر إحالي نصي تمثل في الضمير المتصل بالفعل "روى" الذي يحيل إلى الحديث الشريف، والضمير المتصل بحرف الجر "إلى"الذي يحيل إلى جملة كاملة، "ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها" كما يحتوي على عنصر إحالي معجمي تمثل في إحالة العنصر المعجمي "كل" إلى"امرئ"، و إحالة الضمير المتصل "الهاء" بهجرة الى "امرئ."

الله: أحال اليه الضمير المتصل بالرسول.

دنيا: أحال إليها الضمير المتصل بالفعل المضارع يصيب.

المرأة: أحال إليها الضمير المتصل بالفعل المضارع ينكح.

أما الأسماء الموصولة فعملها لا يختلف عن الضمائر بحيث تعود على عنصر سابق لها أو لاحق، وتحيل الأسماء الموصولة الواردة في هذا الحديث النبوي الشريف إلى:

من: تحيل إلى المرء الذي هجرته إلى الله ورسوله.

من:تحيل إلى المرء الذي هجر ته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها.

ما: تحيل إلى العمل.

ساهمت الإحالة كغيرها من أدوات الاتساق في تماسك النص وترابطه، فالإحالة البعدية قامت بربط الضمير بما سبقه في جملة واحدة أو بعدة جمل والإحالة القبلية قامت بربط الضمير بما لحقه وهذا ما جعل جمل النص مترابطة سواء كانت هذه الجمل متباعدة أم متقاربة أي ذات مدى بعيد أو ذات مدى قريب، كما أن اسم الموصول والضمير بين المعنى وتوافق مع العنصر المحال إليه في العدد والنوع، فلو لا وجدوها لما ترابطت الجمل في الحديث وحدث خلل. ومنه للإحالة دور كبير في اتساق الحديث وتماسكه وترابطه.

2- الحديث الثاني: عن عمر رضي الله عنه أيضا قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي الله صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. قال رسول الله صلى عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن إستطعت إليه سبيلا" قال صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان"، قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: صدقت، قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبدالله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "قال فأخبرني عن الساعة فقال "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" قال فأخبرني عن أمارتها قال "أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" ثم انطلق فلبثت مليا. ثم قال "يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" رواه مسلم.

2-1 المقام الذي روي فيه الحديث:

روي هذا الحديث بينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم جالس مع الصحابة رضي الله عنهم، حتى دخل عليهم رجل، و جلس عند الرسول عليه الصلاة والسلام وبدأ يسأله والرسول يجيبهوهذا الرجل كان جبريل جاءهم ليعلمهم دينهم.

2-2 معاينة الحديث:

الإحالة	نوعها	وسيلتها	وظيفتها
نحن	بعدية	ضمير منفصل	يدل الضمير المنفصل على الإخبار والوصف
عليه- لا يعرفه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على النفي. نفي معرفة هذا الرجل.
ركبتيه إلى ركبتيه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار والوصف كما أنه يبين الطريقة التي على المتعلم إتخاذها في الجلوس
كفيه فخذيه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الوصف

أخبر ني	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الأمر يفيد الإرشاد
استطعت	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير المتصل الترغيب
له سأله يصدقه	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير المتصل التعجب
ملائكته كتبه ورسله	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير المتصل التخصيص
خيره و شره	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير الم المتصل على التسوية
كأنك	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الترغيب
يراك	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير على الترهيب
عنها	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على النفي، نفي معرفة الغيب
أمارتها	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإستفسار
ربتها	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار
لبثت	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار
قلت	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على النفي
فإنه	قبلية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار
أتاكم يعلمكم دينكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإرشاد والتوجيه
رواه	بعدية	ضمير متصل	بدل الضمير المتصل على الإخبار

3-2 التعليق:

يحتوي الحديث الشريف على عنصر إحالي نصي، تمثل في الضمير المتصل "الهاء" بالفعل "روى" الذي أحال إلى الحديث الشريف كاملا. كما احتوى الحديث الشريف على عناصر معجمية، مثلما هو موضح في الجدول الأتي:

العنصر المعجمي	اللفظ المحيل
الرجل	عليه (الهاء) يعرفه (الهاء) يسأله(الهاء) يصدقه (الهاء) ركبتيه(الهاء) كفيه(الهاء) فخذيه (الهاء) استطعت (التاء) أخبرني (الياء) كأنك، يراك (الكاف)
الصحابة	نحن علينا (نا) منا (نا) عجبنا(نا) أتاكم(كم) يعلمكم(كم) دينكم (كم)
الرسول	عليه (الهاء) صدقت (التاء)
عمر	عنه (الهاء)

	لبثت (التاء) قلت (التاء)
الله	ملائكته، كتبه، رسله، تراه،فإنه (الهاء)
القدر	خيره، شره (الهاء)
الساعة	عنها،أمارتها (الهاء)
الأمة	ربتها (الهاء)
البيت	إليه (الهاء)
جبريل	إنه (الهاء)

نلاحظ من خلال معاينة الإحالة من الحديث أنها تتحققت من خلال الضمائر فقط، وقد وردت هذه الضمائر كلها بعد العنصر المحال إليه، ما عدا مرة واحدة وردت قبل العنصر المحال إليه "جبريل" وقد ساهمت هذه الضمائر سواء كانت غائب أم متكلم أم مخاطب في تماسك النص. وذلك من خلال إعادة بناء اتساق النص. فدور الضمير تمثل في الربط بين جمل الحديث سواء كانت ذات مدى بعيد أم قريب، فقد ربطت بين السابق واللاحق في النص كما أنها بينت المعنى والعنصر المحال إليه. و توافق الضمير مع العنصر المحال إليه في النوع والعدد، فلولا وجوده لما ترابطت أجزاء النص بسبب إختلاف المواضيع التي دارت في الحوار لذي كان بين جبريل والرسول، ولحدث خلل وعدم اتزان في النص.

ما يمكن استنتاجه أن الإحالة ساهمت بشكل كبير في تماسك الحديث رغم إختلاف مواضيع

3- الحديث الثالث: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت أن أقاتل النّاس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام- وحسابهم على الله تعالى" رواه البخاري ومسلم.[1]

[1]- يحي بن شرف النووي، محمد صالح العثيمين، المصدر السابق، ص40.

3-1 المقام الذي روي فيه الحديث:

"قال عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لأرفعن اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به، قال عمر: ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ فلما كان الغد، تطاولت لها، فقال لعلي: "قم.إذهب وقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك" فقال يا رسول الله: علام أقاتلهم؟ قال: حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذ قالوهاحر مت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها".[1]

3-2 معاينة الحديث:

الإحالة	نوعها	وسيلتها	وظيفتها التداولية
أمرت	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الأمر
ذلك	بعدية	اسم اشارة	يدل الضمير المتصل على الشرط
مني	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الاخبار
دمائهم أموالهم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الترهيب
حسابهم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الترهيب
رواه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار

3-3 التعليق:

يحتوي الحديث الشريف على عنصر إحالي نصي وعنصر إحالي معجمي.

العنصر الإحالي النصي: تمثل في الضمير المتصل للغائب بالفعل "روى" الذي أحال إلى نص الحديث بأكمله.

واسم الاشارة "ذلك" الذي أحال إلى جملة كاملة "حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة".

كما أنه يحتوي على عناصر إحالية معجمية مثل ما هو موضح في الجدول:

العنصر المعجمي	اللفظ المحيل
الرسول	أمرت (التاء) مني (الياء)
أن يشهدوا أن لا إله إلا الله	

[1]- www.islam.Web.net.

يقيموا الصلاة يؤتوا الزكاة	ذلك
الناس	دماءهم (هم) أموالهم (هم) حسابهم (هم)

خلال معاينة الإحالة من الحديث الشريف لوحظ أن الضمير المتصل واسم الموصول هما الوسيلتان التي تحققت من خلالهما الإحالة بحيث أحال الضمير على الرسول و الناس، أما اسم إشارة ورد مرة واحدة لكنه أحال إلى جملة كاملة تحتوي على عدة عناصر معجمية، أي تعدد المحال إليه ،ووظيفة اسم الإشارة لا تقل عن وظيفة الضمير فقد أحال على عنصر سابق له وقام بربط بين الجمل في النص، و بين المعنى والعناصر المحال إليها في نص الحديث، وتوافق مع العنصر المحال إليه في العدد والنوع. فقد ساهمت الإحالة في إعادة بناء إتساق النص وساهمت في تماسك النص وترابطه.

الحديث الرابع:عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم" رواه البخاري ومسلم.[1]

4-1 المقام الذي روي فيه الحديث:

لقد كان سبب نزول هذا الحديث هو أن الناس كانوا يسألون أسئلة كثيرة فخاف الرسول عليه الصلاة والسلام أن يسألوا أسئلة، فتحرم عليهم أمور كانت حلال أو تفرض عليهم أمور لم تكن مفروضة، لذلك نهاهم عن السؤال في بعض الأمور والتعمق فيها، والتقيد بما نهاهم عنه وما أمرهم.

4-2 معاينة الحديث:

الإحالة	نوعها	وسيلتها	وظيفتها التداولية
ما	مقامية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على تخصيص العموم
نهيتكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على النهي
فاجتنبوه	مقامية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الأمر

[1]- يحي بن شريف النووي، محمد بن صالح العثيمين، المصدر السابق، ص42.

ما	مقامية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على تخصيص العموم
أمرتكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الأمر
ما	اسم موصول	اسم موصول	يدل اسم الموصول على الترغيب
استطعتم	ضمير متصل	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الترغيب
اللذين	قبلية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على الإخبار
قبلكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير على الاخبار
مسائلهم اختلاف أنبيائهم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير على الإخبار
رواه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار

3-4 التعليق: يحتوي الحديث الشريف على عنصر إحالي نصي تمثل في الضمير للغائب "الهاء" المتصل بالفعل روى الذي أحال إلى نص الحديث الشريف بأكمله

كما أنه يحتوي على عناصر إحالية معجمية كما هو موضح في الجدول التالي:

العنصر المعجمي	اللفظ المحيل
الفعل أو الأمر	ما عنه(الهاء) به (الهاء) فاجتنبوه(الهاء)
الصحابة	نهيتكم(كم) أمرتكم،(كم) فيكم(كم) استطعتم (تم)
الذين قبلكم	مسائلهم، اختلافهم،أنبياءهم (هم)

خلال معاينة الإحالة من الحديث النبوي الشريف لوحظ أن أكثر الوسائل التي تحققت من خلالها هي الضمائر المتصلة للغائب وورد اسم الموصول مرة واحدة قبل العنصر المحال، أما عن نوع الإحالة النصية فوجدنا أن الإحالة البعدية أكثر الأنواع حضورا أما الإحالة القبلية وردت مرة واحدة، كما ورد في الحديث إحالة مقامية أحالت إلى خارج الحديث فهمت من سياق الحديث.

وهذا ما جعل الحديث متماسكا ومترابطا، فالضمير ونوع الإحالة ساهما في إعادة بناء أتساق نص الحديث، وذلك من خلال الربط بين السابق واللاحق، ما جعل جمل النص تترابط فيما بينها، كما ساهمت الإحالة البعدية في تماسك النص، وتوافق الضمير مع العنصر المحال إليه في النوع والعدد، وبين المعنى وذلك من خلال معرفة العنصر المحال إليه.

أما عن المدى فأغلب الإحالات كانت ذات مدى قريب.

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن لولا الإحالة التي تحققت بواسطة الضمير لما ترابطت أجزاء النص وحدث خلل وعدم إتزان. فقد ساهمت الإحالة بشكل كبير في تماسك الحديث وترابطه.

5-الحديث الخامس:"عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن النبي فيما يرويه عن ربه عز وجل ّ أنه قال: " يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته. فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته. فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم. ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم. ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته. مانقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذ أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم. ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه". رواه مسلم.[1]

[1]يحي بن شرف النووي،محمد بن صالح العثيمين، المصدر السابق ،ص82

1-5 المقام الذي روي فيه الحديث:

هذا الحديث هو حديث قدسي أي لفظه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه من عند الله تعالى، حيث حرم الله الظلم وطلب من عباده إن أرادوا أمرا أن يسألوه لكي يجيب لهم ويبين أنه القوي والغني عن العالمين وأن كل امرء يحاسب على أعماله.

2-5 معاينة الحديث:

الإحالة	نوعها	وسيلتها	وظيفتها التداولية
ياعبادي	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير المتصل التعجب والنداء
كلكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على التعميم
فاستهدوني	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الامر يفيد الحث على دعاء الله وطلبه.
أهدكم	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير المتصل الترغيب
من	بعدية	اسم موصول	يفيد الضمير المتصل التخصيص.
فاستطعموني	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير الامر والحث على طلب الله ودعاءه
أطعمكم	بعدية	ضمير متصل	يفيد الضمير المتصل الترغيب
من	بعدية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على التمييز والتخصيص
كسوته	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير على التخصيص، تخصيص العموم
فاستكسوني	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الامر و الحث على طلب ودعاء الله.
أنا	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على التعظيم
فستغفروني	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المنفصل على الامر و الحث على استغفار الله
تضروني فتنفعوني	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على النفي
أولكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على

آخركم إنسكم جنكم			
ذلك	بعدية	اسم إشارة	يدل اسم إشارة على النفي
كل	قبلية	عنصر معجمي	يدل الضمير المعجمي على تعميم الخصوص
هي	قبلية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على التمييز
أوفيكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الوعيد
فمن	قبلية	اسم موصول	يدل اسم الموصول على الشرط
ذلك	بعدية	اسم اشارة	يدل اسم الإشارة على تمييز
نفسه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الترهيب
رواه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار

3-5 التعليق: تضمن الحديث النبوي الشريف عناصر إحالية نصية تمثلت في: -الضمير المتصل "الهاء" بالفعل "روى"الذي أحال إلى حديث النبوي الشريف كاملا.

-اسم الإشارة "ذلك" أحال إلى جملة كاملة "لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم".

إحالة اسم الإشارة "ذلك" إلى جملة كاملة "لو أن أولكم وآخركم و انسكم و جنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم".

إحالة اسم الإشارة "ذلك" إلى جملة كاملة "لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته".

-إحالة اسم الموصول"من" إلى جملة "وجد خيرا".

كما أنه يحتوي على عناصر معجمية مثل ما هو موضح في الجدول الأتي:

العنصر المعجمي	اللفظ المحيل
الله	عبادي (الياء) إني (الياء) حرمت (التاء)

	نفسي (الياء) جعلته(التاء) هديته(التاء) فاستهدوني (الياء) أطعمته (التاء) فاستطعموني (الياء) كسوته (التاء) فاستكسوني(الياء) فاستغفروني(الياء) فتضروني (الياء) فتنفعوني (الياء)
العباد	بينكم (كم) كلكم (كم) أهدكم(كم) هديته (الهاء) أطعمته (الهاء) كسوته (الهاء) أكسكم (كم) لكم (كم) إنكم (كم) أولكم (كم) آخركم (كم) إنسكم (كم) جنكم (كم) من

إنسان	نفسه (الهاء) مسألته (الهاء) كل
أعمالكم	هي أحصيها (الهاء)

خلال معاينة الحديث القدسي لوحظ أنه ارتكز على الإحالة بكثرة،وقد تحققت من خلال الضمير واسم موصول واسم الإشارة والعنصر المعجمي، أي أن كل وسائل الإحالة تحققت في هذا الحديث القدسي، أما عن المحال إليه فقد ورد قبل الضمير أما عن اسم موصول "من" فقد ورد قبل العنصر المحال إليه وهذا ما جعل نص الحديث أكثر تماسكا وترابطا بحيث ساهمت هذه الوسائل في إعادة بناء اتساق النص، وذلك من خلال الربط بينالسابق واللاحق، وبين جملٍ ذات المدى البعيد، وذات المدى القريب ، وقد بينت هذه الوسائل العنصر المحال إليه المقصود منه في النص، ووضحت المعنى، وتطابقت مع العنصر المحال إليه في النوع والعدد.

ومنه يمكن القول أن الإحالةساهمت في ترابط النص، وجعلت النص متوازنا، لا يو جد به خلل مما أدى إلى تماسكه وترابطه.

6- الحديث السادس:عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا: "أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي: ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم. ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: أوليس قد جعل لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقةو كل تكبيرة صدقة و كل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة. وأمر بالمعروف صدقة. و النهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله- أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" رواه مسلم.

6-1 المقام الذي روي فيه الحديث:

روي هذا الحديث الشريف بعد ما جاء بعض الناس من صحابة الرسول يشكو ن إليه قلة المال لكي يتصدقوا به مثل الأغنياء ومشاركة الأغنياء لهم في الصلاة والصيام. فوجههم الرسول إلى عمل يتصدقون به. وذلك من خلال التسبيح والتكبير والتهليل وغير ذلك.

6-2معاينة الحديث:

الإحالة	نوعها	وسيلتها	وظيفتها التداولية
أموالكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الأخبار
لكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على التساؤل
ل ّ	قبلية	عنصر معجمي	يدل العنصر المعجمي على التعميم
ل ّ	قبلية	عنصر معجمي	يدل العنصر المعجمي على تعميم
ل ّ	قبلية	عنصر معجمي	يدل العنصر المعجمي على تعميم
ل ّ	قبلية	عنصر معجمي	يدل العنصر المعجمي على تعميم
أحدكم	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على تخصيص العموم
أحدنا	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على تخصيص العموم
فيها	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على التساؤل و استفهام
له	بعدية	اسم موصول	يدل الضمير المتصل على الإخبار
رواه	بعدية	ضمير متصل	يدل الضمير المتصل على الإخبار

6 -3-التعليق :

يحتوي الحديث النبوي الشريف على عنصر إحالي نصي تمثل في الضمير الغائب"الهاء" المتصل بالفعل "روى" الذي أحال إلى الحديث كاملا.كما احتوى الحديث على عدة عناصر معجمية كما هي موضحة في الجدول:

العنصر المعجمي	اللفظ المحيل
ناسا من أصحاب الرسول	لكم (كم) أحدكم (كم) أحدنا (نا) شهوته (الهاء) له (الهاء) أرأيت (التاء) عليه (الهاء)

الرسول	عليه (الهاء)
الشهوة	فيها (الهاء) وضعها (الهاء)
أهل الدثور	أموالهم (هم)

ومن خلال ما سبق ذكره لوحظ أن هذا الحديث احتوى على وسيلتين هما:

الضمير المتصل سواء كان متكلما أم مخاطبا أم غائبا، و العنصر المعجمي "كل" وقد وردت كل الضمائر المنفصلة بعد العنصر المحال إليه (إحالة بعدية) والعنصر المعجمي ذكر أربع مرات وورد قبل العنصر المحال إليه في كل مرة ورد فيها. أي إحالة قبلية. وقد ساهمت كل من الإحالة القبلية والبعدية في تماسك النص وترابطه وذلك من خلال ربط الضمير اللاحق بالسابق وربط العنصر المعجمي السابق باللاحق. سواء كانت الاحالة ذات المدى البعيد مثل: أموالكم: الضمير المتصل الذي أحال إلى أهل الدتور. أو ذات المدى القريب مثل "كل تسبيحة". حيث أحال العنصر المعجمي إلى التسبيحة، وقد ساهم كل من الوسيلتين في تبيين المعنى وذلك من خلال تبيين العنصر المحال المقصود منه، وقد توافق العنصر المحال إليه مع الضمير والعنصر المعجمي في النوع والعدد مثل: أموالكم: أهل الدثور: جمع مذكر، والشهوة وفيها، مفرد مؤنث. وهذا ما جعل نص الحديث متماسكا ومترابطا. فالإحالة ساهمت بشكل واضح في إعادة بناء إتساق نص الحديث النبوي الشريف.

استنتاج عام.

نخلص في النهاية هذا الفصل إلى أن الإحالة هي من أكثر الوسائل التي يتحقق بها الإتساق في الأحاديث النبوية. وأن الروابط الإحالية هي التي تحيل إلى مرجع موجود في النص أو خارجه. وأكثر الروابط ووردا في الحديث الشريف هي الضمائر خاصة الضمائر المتصلة أما المنفصلة فقليلا ما ترد ثم يليها الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والعنصر المعجمي "كل" وهذه العناصر الأخيرة لا تقل أهميتها عن الضمائر، لكنها أقل ورودا مقارنة مع الضمائر.

تستخدم هذه الروابط عوضا عن الأسماء والصفات لتجنب التكرار والإطناب في الحديث، تحيل إلى داخل الحديث أو خارجه، كما تحيل إلى اسم يرد بعدها أو يرد قبلها أي العنصر المحال إليه، بحيث تتطابق هذه الروابط مع العنصر المحال إليه في النوع (ذكر/مؤنث) وفي العدد (مفرد.مثنى.جمع).

قد تكون المسافة بين العنصر المحيل و المحال إليه بعيدة أي ذات مدى بعيد أو قريبة أي ذات مدى قريب. حيث تساهم الإحالة بنوعيها (بعدية.قبلية) سواء كانت ذات مدى بعيد أو قريب في الربط بين جمل النص وأجزاءه وتعيين العنصر المحال إليه، مما يساهم في تماسكه وترابطه.

ومنه يتضح لنا أن الأحاديث النبوية قامت على الإحالة التي تحققت من خلال الروابط الإحالية خاصة الضمائر التي ساهمت في تماسك النص وترابطه وتمييزه عن اللانص.

خـاتـمـة

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره عن الإحالة و أنواعها و وسائلها، وكل ما تطرقنا له في الفصل الثاني من خلال معاينة الإحالة من الحديث النبوي الشريف توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

ساهمت الإحالة بشكل واضح في تماسك الحديث وترابطه، فهي تعتبر من الوسائل المهمة التي يتحقق من خلالها الاتساق الذي يعد شرطا من الشروط الأساسية لتحقيق نصية النص.

لوحظ أن أكثر أنواع الإحالة وروادا هي الإحالة النصية، كما لوحظ أن أكثر أنواع الإحالة النصية حضورا هي الإحالة البعدية، وهذا ما جعل نص الحديث أكثر تماسكا، و دل على قوة التعبير والتأثير في نفس القارئء.

إن أكثر الروابط الإحالية التي قامت عليها الإحالة في الحديث هي: الضمائر، وهذا ما أكسب الحديث قوة العبارة وعمق الدلالة.

يشترط في الإحالة كي تساهم في اتساق النص أن يتطابق فيها العنصر المحيل مع المحال إليه في النوع والعدد.

كل الأحاديث احتوت على عناصر إحالية نصية، وعناصر إحالية معجمية.

ساهمت الإحالة في دفع القارئ أن يوظف ذهنه لمعرفة ما تحيل إليه الروابط لفهم الحديث النبوي الشريف.

الملاحق

الملاحق:

المصطلح باللغة الإنجليزية	المصطلح باللغة الفرنسية	المصطلح باللغة العربية
Text	Texte	النص
Texticity	Texticité	النصية
Conaistency	La cohesion	الاتساق
Itructural conaistency	La cohesion synthétique	الاتساق التركيبي
grammar Conaistency	La cohesion grammaire	الاتساق النحوي
Riferral	Référence	الإحالة
Graveyard	Référence cotextuelle	الإحالة المقامية
Textual riferral	Référence textuelle	الإحالة النصية
Remant riferral	Référence a distance	الإحالة البعدية
Tribal riferral	Réfirence tribalisme	الإحالة القبلية
Pronons	Pronoms	الروابط الإحالية
connected nams	Les Pronoms relatifes	الأسماء الموصولة
Demestratim nams	Les Pronoms démostratifs	أسماء الإشارة
General comparison	Une comparison Générale	مقارنة عامة
Specific comparison	Comparison spéciale	مقارنة خاصة
Context	Contexte	السياق
Text coherence	Cohérence textuelle	التماسك النصي

الملاحق:

التعريف بمسلم بن الحجاج:

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان، وهو عربي صليبة ينتمي إلى قبيلة بن قشير، ونيسابوري موطنا، ولد سنة 204هـ وقيل سنة206 [1] قام برحلات كثيرة من أجل طلب الحديث، تعلم على يد عدة مشاييخ، وقد أجمع معاصروه على أنه بلغ درجة عالية من العلم وسامية في الحديث، وقد اشتهر به.

تلقى الحديث ورواه_ عن الإمام مسلم كثيرون من كبار أئمة عصره منهم: محمدبن مخلد، الترمذي، وأحمد بن سلمة، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، ويحي بن صاعد، وابراهيم بن نحمد بن سفيان.

مؤلفاته:

ومن بين مؤلفاته نجد:

1-المسند الكبير على أسماء الرجال

2- العلل

3-أوهام المحدثين

4-طبقات التابعين

5-المخضرمون

6-التمييز

7-من ليس له إلا راو واحد

8-أولاد الصحابة

9-كتاب التاريخ

10-كتاب الصحيح

[1] الإمام محي الدين أبي زكرياء بن شرف النووي، تقديم: وهيبة الزحيلي،المنهاج في شرح صحيح المسلم،ج1، المكتبة العصرية، بيروت، ص35

الإمام البخاري

هو عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، ولد سنة 194هـ نشأ في بيت ملؤه العلم و العبادة ، عاش يتيم الأب، كان يحفظ الحديث وهو بعمر صغير، ذهب إلى البقاع المقدسة بعمر يناهز الثامنة عشر لأداء فريضة الحج، ثم بقي فيها لطلب الحديث، وتنقل إلى عدة أماكن مثل الشام و مصر و الحجاز و البصرة، ألهمه الله بقوة الذاكرة وسرعة الحفظ ، فقد كان يحفظ ما يراه من أول مرة[1]

مؤلفاته: له عدة مؤلفات نذكر منها :

1-الجامع الصحيح

2- التفسير الكبير

3-الهبة

4-أسامي الصحابة

5-المبسوط

6-الفوائد

6-الكنى

7-الهلال

8-الأشربة

9-الجامع الكبير

10- الوحدان

[1]ينظر: نصر سلمان، الموجز في علوم الحديث، دار السلام ، قسنطينة، د.ط،ص32

الـمـصـادر والـمـراجـع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1- قائمة المصادر العربية والمترجمة:

1. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في نحو النص. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.
2. الأزهرالزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.
3. خليفة بوجادي، في السانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، 2009.
4. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، الطبعة الأولى
5. صبحي ابراهيم فقى، علم اللغة، النص بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول، دار قباء، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000.
6. عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، الطبعة الأولى.
7. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2009
8. محمد خطاب، لسانيات الخطاب، مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1991.
9. يحي بن شرف النووي بن شرف النووي، محمد بن صالح العثيمين، شرح الاربعين النووية ، مؤسسة زاد ، الطبعة الاولى ، 2012

1-2- المصادر الأجنبية:

1- روبرت دي بوخرائد، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان علام الكتب، القاهرة، الطبعة.

2- زنسيسلاف دورتنياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، ترجمة وتعليق سعيد حسن البحري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثانية، 2010.

2-المراجع:

1 نصرسليمان، الموجز في علوم الحديث، دار السلام، قسنطينة،دط

3 - الإمام محي الدين أبي زكريا بن شرف النووي، تقديم: وهية الزحيلي المنهاج في شرح صحيح مسلم، ج1، المكتبة العصرية، بيروت.

3- المعاجم:

1- ابن منظور. لسان العرب، اعتنى به: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الطبعة الأولى، 2008.

2- محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق نواف الجراح، مراجعة سمير شمس، دار الأبحاث

الموقع الإلكتروني:

1. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النصوص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د.ط. www.Kotobarabia.com

2. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، www.islam.Web.net طبعة الأولى، 2015م.

www.islam.Web.net.3

الفـهـرس

الرقم	المـــحـــتـــــوى	الصفحة
01	الـــواجـــهـــة	
02	الـبـــســـمـلة	
03	الشكر والتقديـر	
04	الإهـــــــداء	
05	مـــقـــــدمة	أ-ب
06	مـــــدخـــــل	08
الفصل الأول: الإحالة عتبة دلالية تداولية		
08	تـــــمـــــهـــــيـــــد	15
09	الإحـــــــالـــــــــة	15
10	عـــــنـــاصر الإحـــــالـــــة	16
11	أنـــــــواع الإحـــــالـــــة	17
12	وســـــائـــل الإحـــــالـــــة	19
13	الـــــمـــــدى في الإحـــــالـي	21
14	العناصر الدنيا في البنية الإحالية	22
15	تـعـــدد الـــــمـــحال إلـيـــــه	24
16	الإحـالة والتـــمـــاسك النـــصي	24
الفصل الثاني: أنموذج التطبيقي في الحديث		27- 43
18	خـــــاتـــــمـــــة	48
19	مـــــــــلا حـــــق	50
20	قائمة المصادر والمراجـع	52-53
21	الـــفـــــــهـــــرس	